

الطفل والمشكلات الاجتماعية وسبل الوقاية والعلاج (العنف، الانحراف والجريمة).

Child social problems, prevention and treatment (Violence, Deviation and Crime).

حاتم شبايكي،
جامعة العربي التبسي
تبسة/ الجزائر
Hatemchebaiki@yahoo.fr

خضرة براك*
جامعة العربي التبسي
تبسة/ الجزائر
Boukhriskhadhra@gmail.com

تاريخ الارسال: 2019/02/10 تاريخ القبول: 2020/12/28 تاريخ النشر: 2020/12/31

الملخص:

يعتبر انحراف الأحداث من المظاهر الاجتماعية السلبية التي اجتاحت المجتمعات المتقدمة منها و النامية وأصبحت هذه المظاهر المرضية تشكل خطورة على مستقبل المجتمعات وعقبة لتطورها ونموها، فأحداث اليوم هم رجال الغد و الأحداث المنحرفون هم اللبنة الأولى لإنتاج المجرمين و بالتالي انتشار الجريمة في هذه المجتمعات، لذلك أصبح من الضرورة بمكان تسليط الضوء على هذه الظاهرة و معرفة الأبعاد و العوامل المؤدية إلى انتشارها و هذا ما سنتطرق إليه في هذا المقال بعد التعرّيج على مفهوم انحراف الأحداث و المفاهيم المتعلقة به .
الكلمات المفتاحية: الحدث، الانحراف، انحراف الأحداث، التصدع الأسري، العنف.

Abstract

Teenager delinquency is one of the negative social phenomena that has afflicted the developed and developing societies and has become a threat to the future of societies and an obstacle to their development and development. Today's teenagers are the men of tomorrow and the deviant teenagers are the basis of the production of criminals and hence the spread of crime in these societies. It is necessary to highlight this phenomenon and to know the dimensions and factors that lead to its spread, and this is what we will address

* المؤلف المرسل.

in this article after addressing the concept of teenager deviation and concepts related to it.

Key words: teenager, deviation, teenager delinquency, family rift, violence.

مقدمة:

كانت الأسرة ولا تزال أقوى سلاح يستخدمه المجتمع في عملية التطبيع الاجتماعي ونقل التراث الاجتماعي من جيل إلى جيل، وبمعنى آخر تعليم الفرد الامتثال لمطالب المجتمع والاندماج في ثقافته واتباع تقاليده والخضوع لالتزاماته ومجاراة الآخرين بوجه عام. وقد دلت تجارب العلماء على ما للتربية في الأسرة من أثر عميق خطير يتضاءل دونه أثر أي منظمة اجتماعية أخرى في التأثير على الشخصيات وتشكيلها، خاصة خلال عهد الرضاة والطفولة المبكرة، أي السنوات الخمس أو الست الأولى من حياة الفرد، وذلك لأسباب عدة منها أن الطفل في هذه المرحلة لا يكون خاضعا لسلطان جماعة أخرى غير أسرته، ولأنه يكون فيها سهل التأثير، سهل التشكيل، شديد القابلية للإيحاء والتعلم، قليل الخبرة عاجزا ضعيف الإرادة، قليل الحيلة في حاجة دائمة إلى من يعوله ويرعى حاجاته العضوية والنفسية المختلفة.

ويتوقف أثر الأسرة في عملية التطبيع الاجتماعي على عوامل عدة منها وضعها الاجتماعي الاقتصادي، ومستواها الثقافي، وحجمها وتماسكها واستقرارها وجوها العاطفي الذي يتجلى في معاملة الوالدين بعضهما لبعض، وما يقوم بين الأخوة من تنافس، ومهما تكن حالتها ومستواها، فوظيفة الأسرة هي طبع الطفل بالطابع الثقافي العام للمجتمع في حدود ثقافتها الخاصة، ووسطها الاجتماعي الخاص، وظيفتها توجيه نمو الطفل في اتجاهات خاصة داخل إطار عام من القيم والأفكار والمعتقدات والمعايير الخلقية والروحية الشائعة بين أفراد المجتمع.

ومن المعروف أن الأطفال في الأسرة يتأثرون بالجو النفسي السائد فيها، وبالعلاقات القائمة بين الأب والأم، وهم يكتسبون اتجاهاتهم النفسية بتقليد الآباء والأهل وبتكرار الخبرات العائلية، وتعميمها الذي يسيطر على الجو الذي يحيا في إطاره الطفل، فالخصية المتوازنة نفسيا هي التي نشأت في جو تشبع فيه الثقة والوفاء والحب والتآلف، والأسرة التي تحترم فردية الشخص وتدريبه على احترام نفسه وتساعد على أن يحافظ على كرامته بين الناس، وتوحي إليه بالثقة اللازمة لنموه في الأسرة المستقرة الهادئة من ناحية العلاقات التي

تعكس ثقته على أطفالها، فالعلاقات وشعور الاحترام المتبادل بين أفراد الأسرة (الأب والأم) له أهمية كبرى، وذلك لأن هذا الشعور إذا اكتنفه أي عقبات أو صادفه أي انحلال أصبحت العلاقات داخل الأسرة مضطربة، مما يؤدي إلى انحلال وتفكك الأسرة، وبالتالي إلى تشرد الأطفال وانحرافهم، أو إلى عدم الإنتاج السليم، وعدم أداء كل فرد لوظيفته نحو الأسرة بطريقة صحيحة، وحرصا على أن يكون الشعور المتبادل بين أفراد الأسرة شعورا يسوده الاطمئنان والعطف والشعور بالمسؤولية، وحفظ كيان الأسرة، يجب مراعاة بعض النقاط كعقد اجتماعات أسبوعية (غير رسمية) لجميع أفراد الأسرة، حيث يتم في تلك الاجتماعات مناقشة شؤون الأسرة، ودراسة مشاكلها، وكذا المشاكل التي تصادف كل فرد من أفرادها، فقد يتكلم الأب مثلا عن بعض الصعوبات التي تصادفه في العمل، وتتكلم الأم عن شؤون المنزل، ويتكلم الأولاد عن المشاكل التي تصادفهم في البيئة والجيرة، وهكذا نجد أن هذا الاجتماع يساعد على قرب وجهات النظر، ويجعل العواطف متبادلة بشكل صريح صادق، وكذلك يجب أن يساهم جميع الأفراد في الأسرة مساهمة إيجابية في رسم وتخطيط وتنفيذ برامج الأسرة، كما يجب تنمية معايير النضج النفسي عند أفراد الأسرة عن طريق تنظيم العلاقات، ف يجب مراعاة أن تكون علاقة الأم والأولاد عادلة لجميع الأولاد، وكذا الأب بالأولاد مع احترام كرامتهم وكذلك المحافظة على علاقة الأولاد مع بعضهم البعض.

أولا/ مفهوم انحراف الأحداث

قبل تسليط الضوء على مفهوم انحراف الأحداث تطرقنا إلى مفاهيم أساسية ذات صلة به وهي (الانحراف، الانحراف الاجتماعي والحدث).

1/ مفهوم الانحراف *La Délinquance*:

يعرف *Kohn* الانحراف بأنه " السلوك الذي يتعدى على التوقعات التي يتم الاعتراف بشرعيتها من قبل المؤسسات و النظم الاجتماعية ، ويرى *Merlon* أن الانحراف هو ذلك السلوك الذي يخرج بشكل ملموس عن المعايير التي أقيمت للناس في ظروفهم الاجتماعية".⁽¹⁾

و يعرف الانحراف أيضا بأنه "عدم مسابقة و مجازاة للمعايير الاجتماعية السائدة في المجتمع أو هو الابتعاد أو الاختلاط عن خط معين أو معيار محكي".⁽²⁾

2/ مفهوم الحدث *Le Juvenile*:

"هو صغير السن الذي حددها القانون للتمييز ولم يتجاوز السن التي حددها لبلوغ الرشد"⁽³⁾ هو كذلك " كل ذكر أو أنثى أتم السابعة من عمره ولم يتم الثامنة عشر".⁽⁴⁾

3/ مفهوم انحراف الأحداث *La Délinquance Juvenile*:

يعرفه *Lagache* على أنه "عدم تكيف و صراع بين الحدث المنحرف والمجتمع، والذي يؤدي إلى صراع كامن وممتد، ويظهر على شكل سلوكات ومظاهر عديدة داخل المجتمع".⁽⁵⁾

ويعرف انحراف الأحداث كذلك بأنه " نمط من السلوك غير الاجتماعي يرتكبه الأطفال والمراهقون يعد خارجا عن القانون وضارا بالمجتمع".⁽⁶⁾

ثانيا/ العنف

1/ تعريف العنف:

هو أي ضرر قد يلحق بالشخص سواء كان هذا الضرر جسدياً أو معنوياً، وقد يكون الفعل واقعاً من فرد على جماعة، أو جماعة على فرد، أو فرد على فرد، أو جماعة على جماعة، فهذا الضرر قد يسبب الإعاقات الجسدية أو الأمراض النفسية التي تؤثر في قدرة الشخص على العطاء.

ويعرف العنف أيضا بأنه "سلوك عمدي موجه نحو هدف، سواءً لفظي أو غير لفظي، ويتضمن مواجهة الآخرين مادياً أو معنوياً، وهو مصحوب بتعبيرات تهديدية، وله أساس غريزي". يجسد العنف ضد الأطفال أحد أبرز مظاهر إهمال الأطفال، ويرى كثير من الدارسين أن مفهوم الإهمال يتم تحديده بناءً على الثقافة السائدة، والعوامل الاقتصادية والسياسية، والقيم الاجتماعية والأخلاقية، وطبيعة المجتمع المحلي الذي يحدث فيه. ويختلف المتخصصون في هذا المجال، كالاختصاصيين الاجتماعيين في الخدمات المباشرة، والمتخصصين في الرعاية الصحية.

ومن بين أبرز أشكال العنف نجد العنف ضد الطفل حيث يتعرض الطفل إلى الكثير من العنف الجسدي واللفظي، لذلك ينشأ خائفاً ومتربحاً ويعاني من الكثير من الأمراض

النفسية التي تؤثر على حياته ومستقبله، كما أن إخراج الطفل للشارع يجعله يعاني من العنف من قِبَل أصحاب المحلات الذين يستغلون حاجته للمال وصغر سنه.

2/ أسباب العنف ضد الأطفال:

للنصف الواقع على الأطفال العديد من المسببات والدوافع، من أبرزها:

أ/ أسباب أسرية:

تُعتبر الدوافع الأسرية من أبرز الأسباب التي تؤدي إلى العنف ضد الأطفال، ومنها: العزلة الاجتماعية التي تعيشها الأسرة، ضعف الروابط العائلية بين أفراد الأسرة الواحدة، غياب التنظيم وطُغيان الفوضى على الحياة اليومية، تَوَقُّع نتائج غير منطقية من الطفل، عدم تلقّي الأسر الصغيرة الدعم من الأسر الممتدة، طبيعة العلاقة بين الأبوين، واعتداء أحدهما على الآخر، قلة معرفة الأبوين بطريقة تربية الأطفال والتعامل الصحيح معهم، عدم معرفة الأبوين باحتياجات الطفل، سوء العلاقة بين الطفل وأفراد عائلته.

ب/ أسباب نفسية:

تؤدي المشاكل والضغوطات النفسية التي يمرّ بها أحد أفراد العائلة إلى العنف ضد الطفل، مثل: أن يعاني أحد أفراد العائلة أو الأبوان من الاكتئاب أو أحد الأمراض العقلية أو الجسدية الدائمة. ضعف ثقة الآباء بأنفسهم. تعرّض أحد الوالدين لضغوطات العمل. تعاطي أحد أفراد العائلة المخدرات، وشرب الكحول بشكل مُفرط.

ج/ أسباب اجتماعية:

وهي الأسباب التي تنبُع من المجتمع مثل: انتشار العنف في المجتمع. قبول نهج العنف والقوة في المجتمع. اتخاذ العقوبة الجسدية كعقاب مقبول في المجتمع. انتشار القناعات في المجتمع بملكيّة الوالدين لطفلهما ومعاملته وفقاً لذلك. نقص التعليم وانتشار الجهل في المجتمع. انتشار مفاهيم العنصرية. عدم المساواة أو التوازن في العلاقة بين الرجل والمرأة. أسباب اقتصادية: من أبرز الدوافع الاقتصادية التي تؤدي إلى العنف ضد الأطفال: الفقر. تراجع الوضع الاقتصادي للأسرة. البطالة. السكن غير الملائم.

3/ أنواع العنف ضد الأطفال:

لا ينحصر العنف ضد الأطفال بشكل مُعين، بل يأخذ عدداً من الأشكال منها:

أ/ العنف الجسدي:

هو عُنف مُتعمّد ويشمل الضرب، والخنق، والجرح، والركل، والتسميم، والحرق، والصَّفَع، ورمي الأغراض على الطفل، ويؤدي هذا النوع من العنف إلى آثار جسدِيّة؛ مثل الكدمات، والجروح، والكسور، وقد يُؤدي في بعض الأحيان إلى الموت.

ب/ العنف الجنسي:

ويشمل هذا النوع من العُنف التحرش الجنسيّ بالطفل، أو إجباره على المُشاركة في نشاط جنسيّ، أو تعريضه للمحتوى الجنسيّ عبر الإنترنت.

ج/ العنف النفسي أو العاطفي:

وهو العُنف الذي يشمل إحباط معنويات الطفل، أو أذيتَه نفسيّاً من خلال التعامل السيئ، أو الإهمال العاطفي، أو الترهيب المُتعمّد للطفل أو عزله، ويؤدي العُنف النفسي إلى مشاكل نفسية تُعيق تطوُّر الطفل ونموه. العنف المنزلي: يشمل العنف المنزلي العنف الجسديّ، والنفسيّ، والعاطفيّ، والجنسيّ، والماليّ، وهو العُنف الذي يتعرّض له الطفل من قِبَل أحد أفراد المنزل.

د/ العنف عبر الإنترنت:

يتعرّض الأطفال للعنف عبر الإنترنت من خلال عدة صور، منها: التعرض للعنف الجنسي، أو التنمُّر، أو الأذية النفسية من قِبَل أشخاص يعرفونهم أو من قِبَل غُرباء، ويتم العنف عبر الإنترنت من خلال وسائل التواصل الاجتماعي، أو من خلال الهواتف النقالة أو من خلال الألعاب الإلكترونية.

هـ/ الإهمال:

هو أكثر الأنواع انتشاراً، وهو الفشل في تلبية احتياجات الطفل الأساسية؛ مثل التغذية، والتعليم، وعدم الاهتمام بنظافته الشخصية، أو تقديم الرعاية الصحية المُلائمة، أو تعريض الطفل للعنف وتركه بدون حماية، أو الإهمال العاطفي، وعدم إعطاء الطفل الحب والرعاية الكافية.

١/ التنمر:

يشمل التنمر إطلاق الألقاب والأسماء على الطفل، أو نشر الإشاعات حوله، أو التهديد، أو الضرب، أو الدَّفْع، ويمكن أن يتعرض الطفل لهذا العنف في المدرسة أو في المنزل، كما يُمكن أن يتعرض الطفل للتنمر عبر شبكة الإنترنت، ويُؤدي هذا العنف إلى أذى الطفل نفسياً وجسدياً.

4/ علامات العنف ضد الأطفال:

- هناك علامات تظهر على الطفل تُشير إلى أنه قد وقع ضحية للعنف، ومنها:
- أثار الجروح والكدمات في مناطق الجسم المختلفة، والتي تدلّ على تعرّض الطفل للعنف؛
- إبداء الخوف والهلع عندما يصرخ أحدهم حتى لو كان الصراخ موجّهاً لشخصٍ آخر غيره؛
- العزلة والابتعاد عن الناس؛
- بُطء تطوّر الطفل، وبُطء اكتساب المهارات أو القدرات التي يكتسبها الأطفال في العمر نفسه؛
- فقدان المهارات والقدرات التي اكتسبها الطفل مسبقاً؛
- عدم القدرة على التّمو، ويشمل ذلك عدم كسب الطفل الوزن أو الطول؛
- التعامل بغربة وعدم الارتياح مع الأبوين، والخوف من التعامل معهما؛
- مشاكل نفسية، مثل انخفاض الثقة بالنفس، والقلق، والتوتر، والاكتئاب، أو التفكير في الانتحار؛
- انخفاض العلامات والأداء المدرسي. التصرّف بطريقة مُثيرة للريبة، وبطريقة غير مُناسبة، مثل الخوف المُستمر، أو العصبية.

ثالثاً/ العوامل والأوساط الاجتماعية المؤثرة على انحراف الأحداث

تتضمن العوامل المؤدية إلى الانحراف عموماً وانحراف الأحداث خصوصاً منذ ولادتهم وحتى لحظة انحرافهم أو وقوعهم في سلوكات معادية للمجتمع ومجموعة من الظروف المحيطة بالحدث، حيث تحدد كل الظروف البيئية الاجتماعية التي يعيش فيها

الحدث وبالتالي تأثيرها على طبيعة سلوكه وتكوين رابطة نسبية بين البيئة الاجتماعية السلبية وبين السلوك الانحرافي، ومن أهم تلك العوامل الوسط الأسري وطبيعته (تماسك، تفكك، نمط الأسرة) وما يتضمنه من علاقات وتفاعلات بين أفراد الأسرة إضافة إلى الحي والمدرسة فضلا عن جماعة الرفاق ووسائل الإعلام، وبالرغم من تبني بعض العلماء لمقاربات ونظريات أحادية (نفسية فقط أو بيولوجية أو اجتماعية) في تفسير ظاهرة انحراف الأحداث إلا أن "الدراسات الحالية أكدت ثراء المقاربة المتعددة التفسيرات للأبعاد الفردية للحدث (اجتماعية، سيسيونفسية وشخصية) إضافة إلى الأبعاد المؤسسية (والتي تخص محيط وبيئته الاجتماعية هذه المقاربات حيث أعطت تفسيرات شاملة وأزالت الحواجز عن الإشكاليات المتعلقة بمشكلة انحراف الأحداث"⁽⁷⁾ وسيتم عرض أهم الأوساط الاجتماعية والعوامل التي أدت بالحدث إلى السلوك الانحرافي.

1/ الأسرة وانحراف الأحداث:

تعتبر الأسرة المؤسسة الاجتماعية الأولى المسؤولة عن تربيته الحدث وتنشئته وهي بذلك أقوى العوامل المؤثرة في تكوين شخصية الحدث وتحديد أنماط سلوكه وهي العامل الرئيسي لمعظم تصرفات الطفل⁽⁸⁾ ولقد بينت الأبحاث أن أي خلل أو اضطراب يعرقل الأسرة عن أداء رسالتها التربوية والتنشئية والتعليمية على أكمل وجه يؤدي غالبا إلى الانحراف أفرادها وخاصة الأحداث منهم، واستواء الأسرة أو عدمه يعتمد على مدى استقرارها وعلى عدم تصدعها إضافة إلى السلوك التربوي السائد في الأسرة والمستوى القيمي والخلقي لإفرادها وخاصة الوالدين، فضلا عن طبيعة العلاقات البينية الموجودة داخلها بين أفرادها (علاقة الوالدين ببعضهما، علاقة الحدث بالوالدين، علاقة الحدث بإخوته وأخواتها) إضافة إلى المستوى الاقتصادي والثقافي للأسرة والذين يعدان عاملين أساسيين ومقرونيين بظاهرة انحراف الأحداث، وفيما يلي سيتم عرض أهم هذه العوامل الأسرية.

2/ التصدع الأسري: (الأسر المفككة) *Famille Dissociees*

"لقد بدأ وانتشر تفسير ظاهرة انحراف الأحداث وربطها بالتفكك الاسري مع بداية السبعينات من القرن العشرين"،⁽⁹⁾ ويقصد بالتفكك الأسري " فقدان احد الوالدين أو كليهما أو إلى الطلاق أو الهجر أو الموت أو الغياب الطويل لأحد الزوجين"⁽¹⁰⁾ ويطلق أيضا مصطلح العائلة المتصدعة أو البيت المتصدع أو الأسرة المفككة على الحالات السابقة، وإن

كان السبب في تفكك الأسرة أو تصدعها فانه يتولد عنها اضطرابات لدى الحدث و عدم استقرار قد يدفع به إلى الانحراف ، فلقد بينت الدراسات المختلفة لانحراف الأحداث و جنوحهم أن للتفكك الأسري أثر كبير في انحراف الأحداث، ومن هذه الدراسات نجد دراسات مجموعة من العلماء منهم شلدون جلوك *Sheldon Gluck* واليانور جلوك *Elinor G* وكذلك دراسة *Shaw* وماكاي *Machay* ، وكذلك دراسة بولك *POLK* و كل هذه الدراسات أجريت على مجموعات من الأحداث المنحرفين ، واتفقت جميعها على نتيجة واحدة ، وهي أنه ما لا يقل عن نسبة 40 % من كل دراسة من مجموع الأحداث المنحرفين جاءوا من أسر مفككة ومتصدعة ⁽¹¹⁾ ويكون التفكك الأسري على شكلين و صورتين أحدهما فيزيقية و الثانية سيكولوجية، ويعني التفكك الأسري الفيزيقي فقدان أحد الوالدين عن الحياة الأسرية بالموت أو الهجرو الانفصال أو الطلاق أو السجن أو الهجرة ⁽¹²⁾ والبيوت التي تحتوي على هذا النوع من التفكك تعرف البيوت المحطمة ، وهي كثيرا ما تؤدي لنتائج سيئة تهيئ للانحراف فقد يصاب الحدث بالقلق بسبب غياب الوالدة أو الوالد، وقد يصحب الانفصال أو الطلاق في معظم الحالات توترات انفعالية للحدث مما يعرضهم للانحراف حيث يتنازعهم بيتان وسلطانان (سلطة الأب و سلطة الأم) "فبعد حدوث الطلاق و افتراق للوالدين ، يقوم الرجال بالزواج أكثر سرعة من النساء ويقومون بتأسيس أسرة جديدة، ويكون اهتمامهم بأطفال أسرهم القديمة أقل" ⁽¹³⁾ مما يترتب عليه فراغ واختلاف في المعاملة وتذبذبها وسوء استخدام السلطة الضابطة وفقدان للأمن والطمأنينة ، مما يؤدي بالحدث إلى البحث عنها في أماكن أخرى غالبا ما تكون منحرفة، وقد تكون غالبا وكرا للأحداث المنحرفين ورفقاء السوء، وهكذا يعمل التفكك الأسري على عدم إشباع الحاجات الأساسية للحدث وتمنعه من اكتساب المهارات الاجتماعية اللازمة للتكيف الاجتماعي ولنمو الشخصية السوية وبالتالي يصبح الحدث مهيباً للانحراف.

أما التفكك الأسري السيكولوجي فيتمثل في إدمان الخمر والأمراض العقلية والنفسية والاضطراب الانفعالي للآباء، والمنتج الأسري الذي يمتاز بالصراع الداخلي والتوتر المستمر فهذا من شأنه أن يشكل عاملا هاما في خلق الانحراف لدى الأحداث. وتشير معظم الدراسات الحديثة أن للتفكك الأسري الفيزيقي اثر مباشر وسريع على انحراف الأحداث وأكبر من التفكك الاسري السيكولوجي الذي قد يستغرق وقت كبيرا للتأثير على الحدث.

أ/ نمط الأسرة:

لمكانة الحدث بين أفراد أسرته أهمية كبيرة ، فقلد توصلت الدراسات ان الاحداث الذين يعيشون بين أسر كبيرة العدد يتأثرون بعوامل نفسية واجتماعية، يمكن أن تكون ذات علاقة بسلوكهم المنحرف،⁽¹⁴⁾ وكذلك قد تظهر السلوكيات المنحرفة داخل الأسر القليلة العدد بسبب الاهتمام الزائد بالحدث أو الإفراط في تدليله، بالإضافة إلى أن علاقة الحدث بإخوته وأخواته له تأثير كبير وفعال في النمو النفسي والعقلي والاجتماعي للحدث، ففي الأسر الكبيرة المتعددة الأبناء تكون الرعاية الوالدية ضعيفة نظرا لتوزعها على عدد كبير من أفراد الأسرة، وهذا ما يقلل حظهم من التربية الجيدة والإشراف والاهتمام وكذلك في مستوى الضبط الوالدي، مما يدفع بالأحداث إلى انتاج سلوكيات منحرفة، وفي نفس الوقت قد تلعب الأسر ذات العدد الكبير دور في ضبط ورقابة تصرفات الاحداث ويكون لها دور ايجابي في ابعاد الحدث عن الانحراف "فلا يمكن اهمال دور الاسر الموسعة وكثيرة العدد، المتكونة من الأجداد والأخوال والخالات، الاعمام والعمات في نقل تاريخ وثقافة الاسرة للحدث ولا يمكن كذلك اهمال دور الاخوة والأخوات الاكبر سنا في التكفل والاهتمام بالحدث، ويبقى الدور الرئيسي في عملية التربية والإشراف يرجع للوالدين" ⁽¹⁵⁾ كما توصل العلماء أنه داخل الاسر قليلة العدد (الصغيرة) يمكن أن تتشكل مظاهر الانحراف لدى الأحداث وخاصة في الاسر التي يكون فيها الحدث هو الوحيد في الاسرة ، وطبقا لرأي **Adler** فان هذا الحدث في الغالب يكون مدلل وقلق، أناني ومن أجل هذا فهو مهيم للانحراف، والسبب في ذلك هو أن الطفل الوحيد حتى ولو أحيط باقل اسباب الرعاية والتربية فهو معتاد على نوع من العدل وهو "العدل الانفرادي" والجزء على أعماله هو النوع من المكافأة، بينما الطفل في الأسر الأكبر ومتعددة الأبناء، فمعتاد على نوع آخر من العدل وهو "العدل التوزيعي" والذي يأخذ فيه كل فرد بمقدار ما يأخذه الآخرون"، ⁽¹⁶⁾ ويعتبر العدل التوزيعي هو الأساس في ترسيخ في نفس الحدث فكرة الاحساس بالآخرين واحترام نصيبهم في الاسرة وتقبل مركز ومكانة كل فرد فيها، وهذا من أعظم دوافع الاستواء الاجتماعي، حيث يزرع في النفس ضرورة الاعتراف بحقوق كل فرد داخل الاسرة وخارجها، ويبعد الحدث من السلوكيات المنحرفة.

ب/ طبيعة التربية:

تشير معظم الدراسات بأن للتربية الخاطئة وغير السليمة لها علاقة بالانحراف وهي من أهم العوامل صلة بالجريمة والانحراف.

ويشير تعبير التربية الخاطئة إما إلى عدم المبالاة والتجاهل من جانب الوالدين بسلوك الأطفال، وإما إلى القسوة المسرفة في التربية والتقويم، أو اللين والتهاون المسرف، أو التذبذب في المعاملة، ولكل واحدة من هذه الأساليب عندما ترتبط بعوامل أخرى تؤدي إلى اتجاه الحدث نحو السلوكات المنحرفة.

والنتائج التي توصلت إليها الكثير من الدراسات تؤكد الصلة الوطيدة بين طبيعة التربية (التربية الخاطئة) وبين انحراف الأحداث، "فلقد وجد هيلي *Healy* وبروز *Bronner* في دراستهما على 4000 حالة أن 40 % من هذه الحالات قد جاؤوا من اسرتمتاز بأسلوب تربية خاطئ و غير سليم وهي اسرينعدم فيها التقويم، كما وجد كل من اليانور جلوك *Eleanor .G* و شلدون جلوك *Sheldon.G* أن ما يقارب سبعة أعشار المنحرفين من دراستهما وثلثي النساء المنحرفات قد جاؤوا من اسريتسم أسلوب التربية والتقويم فيها باللين والتهاون المسرف، أو السيطرة المسرفة" (17) كما وجد في دراسات أخرى أيضا أن الاستخدام المسرف للعقاب البدني يبدو لعامل واضح في نمو وخلق نشاط المنحرف العدواني.

ج/ الانهيار الخلقي للأسرة:

يعتبر الانهيار الخلقي والقيمي في مقدمة العوامل التي تدفع بالحدث إلى الإنحراف، حيث أن هذا الانهيار والانحلال الخلقي الموجود في الاسرة يترك أثارا سلبية على سلوك الحدث مستقبلا، وتجعله ينظر إلى السلوك الانحرافي على أنه شيء طبيعي ومقبول لأنه شب في بيئة فاسدة استمرأت الانحراف، وفي هذه الحالة يكون الحدث ضحية لأسرة مريضة بأمراض اجتماعية خطيرة قد تنتقل إليه بالعدوى فتضرب قيمه ومفاهيمه ومواقفه.

وأهم عوامل الانهيار الاخلاقي داخل الاسرة بل وأخطرها هو انحراف الوالدين أو أحدهما "فالأسر التي ينحرف فيها الوالدان تكون حياتها مجردة من معاني الشرف والفضيلة وتصبح الجريمة وسوء الخلق أمرا عاديا بها، ولا يحس الأفراد فيها معنى الخطيئة" (18) وكذلك انحراف الاخوة الكبار (الأبناء أو البنات) فان لهم اثر بالغ في توجيه سوك الحدث نحو الانحراف، خاصة اذا كان أحد الأبوين أو لكلاهما عاجزا صحيا أو ينتاب شخصيته ضعف،

فيصبح بكلتا الحالتين غير قادر على رعاية أو توجيه أبنائه مما يتيح المجال واسعا أمام الاخوة الكبار في الرعاية والتوجيه.

وقد أشار بعض الباحثين بوجه خاص إلى علاقة جنوح الأحداث وانحرافهم بجنوح وانحراف الوالدين، حيث يؤكدون على أن الطفل حيوان صغير مقلد يتأثر بكل ما يحيط به من ألفاظ وسلوكات مختلفة ولا يوجد أكثر تأثير من الوالدين في رسم طريق المحاكاة والتقليد للحدث، فالحدث يتعلم الكثير من والديه وذلك بسرعة فائقة، فكل اضطراب في سلوك الوالدين أو انحراف في شخصيتهم يعكس آثاره على شخصية الحدث وتأثر فيه سلبيا.

ولقد حدد العلماء ثلاث درجات يؤثر من خلالها الانهيار الخلقي والقيمي على انحراف الأبناء، أشدها تطرفا وخطورة عندما يعمل الآباء على تعليم أبنائهم ارتكاب الجرائم، والثانية هي عندما يكتسب الأبناء دون تعليم مباشر أنماط الانحراف والجريمة عن طريق التقليد لسلوك الآباء وغيرهما من أعضاء الأسرة، والثالثة هي عندما يكتسب الأبناء أنماط أخرى للسلوك الانحرافي تتجه إلى السلوك المعادي للمجتمع وعلى كل حال وفيما يتعلق بمدى شيوع الانحراف والإجرام في أسر المجرمين فقد توصل *Glueck* إلى أن أكثر من أربعة أخماس المنحرفين الأحداث والمنحرفات ومرتكبي الجرائم الخطيرة من الذكور ينتسبون إلى أسر سبق لبعض أفرادها ارتكاب الجريمة⁽¹⁹⁾ ومن هنا يلعب الانهيار الخلقي داخل الأسرة دورا مباشرا في تشكيل شخصية الحدث، مما يؤدي به إلى الاحساس الخاطئ بظلم المجتمع ونظمه وقسوة الآخرين عليه وضغطهم على حريته الشخصية، مما قد يدفعه إلى كافة ضروب وأشكال السلوك الإنحرافي .

د / طبيعة العلاقات بين أفراد الأسرة: وتشمل:

- التوتر بين الأبوين: إن التوتر الموجود في العلاقة بين الوالدين الناتج عن الاختلافات والمشاجرات الدائمة بينهما قد يجعل جو المنزل متوترا، ويصبح بيئة غير صالحة لتنشئة الطفل، "فالزواج لا يمتد فقط ليشمل الغرائز الفيزيائية التي تحركها هذه العلاقة"،⁽²⁰⁾ بل يشمل الاستقرار في العلاقة بين الأبوين الذي يحققه، حيث في غيابه يصبح الطفل حائرا بين خضوعه للاب أو خضوعه للام وقد يلجأ الطفل إلى استخدام أحد الابوين ضد الآخر، وقد يستخدم أحد الابوين الطفل بنفس الطريقة، أو قد يهمل كلا من

الوالدين الطفل نتيجة طبيعة العلاقات المشحونة بينهما، وعندها يصاب الطفل بالتوتر الانفعالي الذي يعوق نمو الشعور بالأمان و بالتالي يهيء للطفل للانحراف. و من خلال دراسة مستفيضة تناولت 1000 حدث جانح قام بها **Healy** وجد أن البيت غير الملائم (العلاقات المتوترة بين الوالدين) يشكل نسبة 22 % من مجموع العوامل التي يمكن أن يكون لها صلة بجنوح الأحداث، وفي دراسة لاحقة وجد هذا العالم أن هذه النسبة قد ارتفعت إلى 46 % و بوجه خاص تلك الحالات التي انعدم فيها ضبط الوالدين أو ضعفه بشكل كبير.⁽²¹⁾ وقد أظهرت العديد من الدراسات أن التكيف في شخصية الطفل مرتبط بعوامل التوتر داخل المنزل ، فثبت أن الذين نشأوا في منازل تتصف بالشقاء العائلي أو السلوك الأبوي غير السليم أقل تكيفا من الأطفال الذين نشأوا في بيوت يتوفر فيها الثقة والحنان والحب، وتوصلت إلى أهمية العلاقات الأسرية التي تتسم بالتفاهم والاتفاق والبعيدة عن التوتر والشحناء، وأهميتها بالنسبة للصحة النفسية السليمة والنمو الاجتماعي والتكيف، حيث ينشأ الطفل في جو سليم يبتعد به عن السلوكات المنحرفة.

- **العلاقة بين الوالدين والحدث:** إن وجود علاقة سيئة بين الوالدين والحدث والتي تنتج عن الخلافات والمشاجرات المستمرة، وكذلك تنتج عن سوء المعاملة تؤدي إلى سوء تكيف الحدث وتهيئته للانحراف، فعندما يكثر الشجار والخلاف تظهر أمثلة متعددة للسلوك الخاطئ من الوالدين مثل نبذ الحدث وإهماله، أو الحماية المفرطة والخضوع له أو السيطرة عليه، أو تفضيل أحد الأبناء دون الآخرين كل هذه الحالات تؤدي إلى ما يسمى "بالطفل المشكل" والذي يصبح مصدر للسلوكات المنحرفة، وفي ضوء نظرية الانحراف الثقافي فالطفل غير المرتبط بوالديه أكثر عرضة للتأثيرات الاجرامية سواء داخل الأسرة أو خارجها (المحيط الخارجي لها) لذلك فإن الارتباط العاطفي بين الآباء والأبناء والأطفال يمثل الجسر الذي تعبر عليها مثل معايير الآباء، فإذا تغرب الطفل عن والديه فلن يشعر باهمية القانون ولن يتكون عنده الإحساس والمثل الأخلاقية، ولن ينمو عنده الضمير ويصبح مستعدا لممارسة كافة السلوكات المنحرفة، في حين أن الدور الأساسي للأسرة هو "تنمية وترسيخ المثل الأخلاقية و الدينية التي توجه سلوك الأطفال نحو التخلص من الميول العدوانية والذي ينعكس على سلوكهم في الحياة".⁽²²⁾

- عدم تواجد الوالدين في محل إقامة واحد: ويعد هذا العامل من العوامل الهامة التي تدفع إلى السلوك المنحرف فبالرغم من أن التشريعات هي أغلب بلدان العالم تحرص على تهيئة الفرص لتجميع طرفي الأسرة في مقر واحد، إلا أنه هناك الكثير من الأسر اضطرتها ظروف العمل إلى عدم تواجد الوالدين في محل إقامة واحد، واضطرت الأسرة تحت ظروف كثيرة متعددة أن تقبل هذا الوضع وهي لا تدري مدى خطورة الاضطرابات الناشئة عن ذلك، وتقدر مدى الأضرار التي تصيب الأطفال في مثل هذه الأسر.

فقد تتغيب الأم في مقر عملها الجديد وتبتعد لفترة من الزمن عن الأسرة ومكوئها طوال هذه الفترة عند بعض الاهل و الأقارب، وعند اذن يعاني الأطفال من غيابها خاصة في مراحل سنهم الاولى التي يتحد فيها الطفل بالأم أو (بمن يقوم مقامها) في هذه المرحلة من العمر اتحادا كاملا، بحيث أن هذا الاتحاد ضروري وهام لسلامته الجسمية والنفسية، وإذا لم يتحقق هذا الاتحاد لسبب أو آخر أحدث اضطرابات طبيعية ونفسية خطيرة وقد تؤدي بالطفل إلى مرض (الشيزوفينيا) على وجه الخصوص، ولقد تضاربت الآراء والاتجاهات حول مدى علاقة غياب الأم عن البيت بسبب العمل (سواء كان غيابها لفترات طويلة ومتقطعة، أو كان غيابها يومي) بانحراف الأحداث، فهناك اتجاه يرى أن من أهم أسباب انحراف الأحداث والنمو الغير الطبيعي للطفل هو تواجد الأم معظم الوقت خارج البيت بسبب العمل، وهذا ما يؤثر سلبا على الطفل، وهناك اتجاه آخر يرى أنه لا يوجد دليل علمي يدل على أن غياب الأم عن البيت بسبب العمل يؤدي إلى ظهور انحرافات سلوكية لدى الطفل فلا يمكن اعتبار غيابها يؤدي إلى لانحراف الأحداث وهذا بسبب أنه يوجد العديد من البيوت المستقرة وسعيدة، حيث تعمل الأم خارج البيت دون وجود انعكاسات سلبية على أطفال هذه الأسر. (23)

أما إذا غاب الأب عن الأسر واضطره مقر عمله الجديد إلى التغيب فان السلطة الأبوية ستختفي من أمام الطفل، والتي يبدأ الطفل في تقليدها والتشبه بها منذ عامه الثالث وعندما تختفي هذه السلطة الأبوية الضابطة سيواجه الطفل أكبر عقبة تعترض توافقه الاجتماعي بصورة طبيعية، ولا يمكن الاستغناء عن وجود الأب إلا إذا كانت الأم تتمتع بشخصية أو قدرة غير عادية وذلك بغياب السلطة الضابطة التي يمثلها الأب.

وقد يتغيب الأبوين معا عن الأسرة وعندها يغيب الدور الذي على الأبوين أن يؤديانه عند تربية الطفل، وإذا وجد الطفل نفسه مطلق السراح من دون ضبط فانه من الطبيعي أن يبحث لنفسه عن الأمان الذي افتقده داخل أسرته، وبالتالي سيتجه إلى سلوك طريق الانحراف.

٥ / المستوى الاقتصادي للأسرة:

يشكل المستوى الاقتصادي عامل مهم في أسباب انحراف الأحداث ، فدخل الأسرة وطبيعة السكن الذي يعيش فيه الحدث يؤثر على مدى توافقه الاجتماعي وسلوكه اتجاه أفراد أسرته وأفراد المجتمع، وإذا كان شائع أن المستوى الاقتصادي المتدني للأسر الفقيرة وظاهرة انحراف الأحداث علاقة طردية، فعن المستوى الاقتصادي العالي للأسر قد يكون سببا للانحراف "ففي السابق أظهرت الدراسات المتعاقبة ان الاحداث المنحرفون ينتجون عن الظروف الاقتصادية الصعبة، ولكن في تقرير لمنظمة الأمم المتحدة، أشار إلى أن هناك تغير كبير في هذه النظرة، فالיום انحراف الأحداث لا يقتصر على جماعة سسواققتصادية معينة، فهناك مؤشرات عديدة و متصاعدة تدل على أن الأسر ذات الدخل العالي تقوم هي كذلك على انتاج الأحداث المنحرفين" (24) وهذا ما يعرف "بالانحراف الخفي"، ولكن يبقى الدخل المتدني والظروف السكنية الصعبة أهم سببين اقتصاديين ذو صلة بالظاهرة الإجرامية.

الدخل المتدني: إن الأسر التي تعاني من دخل متدني ضعيف وحتى متوسط، فإن الطفل الذي يجد نفسه بين أسر من هذا النوع من المستوى الاقتصادي، فإنه يعاني من حرمان اقتصادي، كما وأنه يتعرض إلى بعض الظروف التي تتميز بها الحياة في الأسر الفقيرة، مما يؤثر على العلاقات الاجتماعية، ويدفع إلى الشعور بالحرمان المادي الذي قد يغذي اتجاهات ومشاعر سلبية خاصة كالشعور بالحسد والحقد والكرهية، بالإضافة إلى مشاعر النقص، "وتزداد وطأة الحرمان برؤية الاطفال لما لهم محرومين منه بأيدي غيرهم، لاسيما ما تؤدي اليه المدينة الحديثة من تطلعات الى مختلف أنواع المتعة، هذا الحرمان قد يسوق احيانا الى محاولة تعويضه بتصرفات منحرفة، حيث يسهم في خلق جو مناسب لنمو الاتجاهات العدوانية أو السلوك الجانح". (25)

ولكن وعلى الرغم من العلاقة القوية الموجودة بين الضيق الاقتصادي (الفقر) وانحراف الأحداث، إلا أن الفقر في ذاته ليس عاملاً رئيسياً في الاتجاه على السلوك الانحرافي، كما قال **Burt** فإن كانت أغلبية المجرمين من الفقراء، فإن أغلبية الفقراء ليسوا من المجرمين.

و/ الظروف السكنية:

ويقصد بها البيئة التي يربى فيها الحدث ويقيم فيها مع أسرته، فمسكن الأسرة يؤثر تأثيراً كبيراً على تكوين شخصية الفرد، ويحدد مدى استجابته للمؤثرات الخارجية، فضيق المسكن أو اكتظاظه أو خلوه من التهوية أو مبني من القصدير من شأنه أن يزيل عن المكان صفة البيئة الصالحة لنمو الحدث، لأن شل هذه المنازل يفقد فيها الحدث الحرية في الحركة والنوم والراحة، وقد يدفع ضيق المكان الأبناء إلى البحث عن مكان يلوذون إليه، فيلجؤون إلى الشارع أو إلى جماعة الرفاء (الأصدقاء) وعموماً إلى المحيط الخارجي للأسرة. بناءه، وعدد غرفه، واتساعه وطريقة تهويته، وكفاية إمكانياته ومرافقه...إلخ، والجانب الثاني الجانب الفيزيولوجي في المسكن، وهو ما يعرف بالعلاقات الانسانية والاتصالات بين افراد وحدات المسكن، وتلك العلاقات والاتصالات الإنسانية القائمة داخل إطار المسكن يغذيها ويشكلها المؤثرات المرفولوجية للمسكن،⁽²⁶⁾ فقد يؤدي ازدحام أفراد الأسرة في حجرة واحدة إلى تحديد أنماط التعامل بين أفرادها، وتكثر النزاعات والمشاكل التي تؤدي إلى انحلال الأسرة، وهروب من المسؤولية والاهمال من طرف الآباء، ولهذا يصبح المسكن بيئة غير صالحة لاحتضان الأطفال والتنشئة السليمة والصحيحة لهم، وبالتالي يصبح محيط الأسرة الخارجي هو الملاذ الوحيد لقضاء معظم أوقاتهم فيصبحون مهينين لجميع السلوكات الانحرافية والتي سيتعلمونها من الحي وجماعة الرفاق....إلخ.

خاتمة:

مما سبق يتضح أن العوامل التي تؤثر على تزايد هذه الظاهرة تتشابك وتترابط وتتداخل فيما بينها حيث تلعب الأسرة ويمثله من تصدع أسري ونمط الأسرة وطبيعة التربية مروراً بالانهيار الخلقي للأسرة وطبيعة العلاقة بين أفرادها دور مهم في تنامي هذه الظاهرة فضلاً عن بروز عوامل أخرى مثل دور المدرسة البارزة في هذا الشأن بالإضافة إلى الحي وجماعة الرفاق وأخيراً وسائل الإعلام.

وخلاصة القول فإن انحراف الأحداث ظاهرة معقدة ومركبة ترتبط بعدة عوامل داخلية وخارجية من أسرة ومدرسة وجماعة الرفاق والحي ووسائل الإعلام لذلك "فلا يمكن تفسير ظاهرة انحراف الأحداث بإرجاعها لعامل أو سبب واحد، فهي نتاج مجموعة من العوامل المتداخلة والمعقدة" وتجتمع كلها لتفرز لنا هذه الظاهرة التي أصبحت منتشرة وبكثرة في مجتمعاتنا.

ولكن ومع الارتفاع المتزايد في نسب انحراف الأحداث وكذلك تزايد وارتفاع الإحصائيات التي تدل على تنامي هذه الظاهرة، إلا أنه يبقى هناك نقص في الإحصائيات الدقيقة إذ "يمكن قبول الارتفاع في نسب انحراف الأحداث في الإحصائيات، ولكن لا نستطيع تقدير الارتفاع الواقعي لهذه الظاهرة" وهذا لسبب بسيط وهو أن العديد من أوساط ويؤثر انتشار ظاهرة انحراف الأحداث لم تستطع أن تطلها الدراسات والإحصائيات وهذا لتعذر الوصول إليها.

يؤكد علماء الصحة النفسية على أهمية مرحلة الطفولة وتأثيراتها على بناء شخصية الإنسان وعلى دورها في عملية التوافق النفسي في مرحلة المراهقة وسن البلوغ ومرحلة الرشد، لذلك ينصح الأخصائيون النفسيون على أهميته دراسة مشاكل الأطفال النفسية والسلوكية وعلاجها في سن مبكرة قبل أن تستفحل وتؤدي لانحرافات نفسية وضعف في الصحة النفسية في مراحل العمر التالية، لذا على الوالدين أن يدركوا أن التربية الحقيقية لا تقتصر على الطعام والشراب فقط، بل يجب الاهتمام بالصحة النفسية للطفل منذ المراحل الأولى بعمره، ويجب اللجوء إلى استشارة المتخصصين حول مشاكل الأطفال النفسية والسلوكية،

يمكن التقليل من العنف الأسري ضد الأطفال من خلال نشر أضرار ومخاطر العنف الموجه تجاه الأطفال وأشكاله وأنواعه، وتوعية الأسرة من خلال وسائل الإعلام والمؤسسات المجتمعية؛ كالمؤسسات التعليمية، والمساجد، ودور الشباب. وكذلك تشريع القوانين والأحكام الخاصة بالأطفال المتعرضين للعنف بأشكاله وضمان حقوقهم. والمتابعة المستمرة للأطفال الذين تعرضوا للعنف، وتقديم الدعم النفسي من خلال برامج الإرشاد النفسي في المؤسسات التعليمية، وخلال جميع المراحل يجب تنظيم الجلسات التوعوية، والدورات التأهيلية للأسرة وأولياء الأمور؛ لشرح مخاطر ممارسة العنف تجاه الأطفال وأشكاله، بالإضافة إلى ذكر أهم طرق وأساليب التنشئة الأسرية السليمة ومواجهة ظاهرة

العمل للأطفال دون سن العمل القانوني واستغلالهم من قبل جميع المؤسسات المجتمعية والأهالي وأصحاب العمل وتقديم الدعم والمساندة الاجتماعية بجميع أشكالها وبأقصى درجاتها تجاه الأطفال المتعرضين للاعتداء والعنف الجنسي، نظراً لشدة تأثير الأضرار التي تُصيب نفسية الطفل واتجاهاته ومستقبله.

توصيات واقتراحات:

- دعوة الأسرة بجميع أفرادها للتّراحم فيما بينهم، وحثّهم على تقوية ترابطهم وفق ما شجّع عليه الإسلام، حيث نصّت تعاليم الدين الإسلامي على تعاون المسلمين فيما بينهم ليكونوا بُنياناً واحداً وهم لا يعرفون بعضهم، فكيف بتعاون وترابط الإخوة.
- بناء دور الرعاية والإصلاح لمن عانوا من العنف الأسري، ومُحاولة تعويض الضحايا عمّا لاقوه وعمّا افتقدوه في بيئة أسرهم، وإصلاحهم ليُصبحوا مواطنين صالحين
- سنّ القوانين الرادعة لمن يُمارس العنف الأسري، والتّشديد في ذلك - إعطاء الدُّروس والتّدوات وإقامة المؤتمرات للتأكيد والتذكير بقيم الإسلام وأخلاقه، والأساليب التي شجّع عليها في معاملة الغير.
- أخذ الولاية من الأب والأم ممّن لا يُؤدّون واجباتهم بشكلٍ مُلائم للأطفال، ومنحها للكفاء والأولى من أقرباء الطّفل.
- علاج أفراد الأسرة المُصابين بأمراضٍ نفسيّةٍ وعرضهم على المُختصّين.
- مُحاولة تغيير النّظرة السائدة تجاه العنف ضدّ الأطفال التي ترى أنّ الأمر طبيعيّ، وبخاصّةٍ قبول العنف الجسدي، وذلك عبر وضع البرامج التثقيفيّة للوالدين والمُعلّمين والمُربّين لتوعيتهم بهذا الأمر، وتعليمهم الأسس الصحيحة للتربية وأشكال التّأديب غير المؤذي.
- عقد الدّورات لتدريب وتأهيل الوالدين لرعاية الطفل وتربيته دون عنف.
- مُحاولة الحصول على المعلومات الخاصّة بالعنف ضدّ الأطفال، وتوظيفها لنشر الوعي وتغيير نظرة المجتمع نحو القضية، وحثّ الناس على اتّخاذ ممارسات من شأنها الحدّ من ذلك العنف.
- تشجيع الأطفال المُعتنفين والمراهقين الذين تعرّضوا لظروف ومخاطر قاسية على إكمال تعليمهم ومساعدتهم في ذلك.

- إيجاد أشخاص مُهتَمِّين بهذه القضية ويعملون لأجلها؛ بهدف إنشاء شبكةٍ من المهتمِّين لتشكيل صوتٍ أكبر للمناداة بحقوق الطفل، وتعريف المجتمع بالعنف وأسبابه .
- الإبلاغ عن أية حالات تعرّضت للعنف، ممّا يُتيح لصانعي السياسات والقادة رؤية حجم المشكلة وفهمها، ممّا يُعزّز التحرك الإيجابي نحو هذه القضية.
- محاولة الوصول لصانعي القرار والتأثير عليهم وتفعيل القوانين المتعلّقة بالعنف والحدّ منه، ونقلها من حيّز الكتابة إلى حيّز التنفيذ.

قائمة المصادر والمراجع:

قائمة المراجع باللغة العربية:

- جعفر ياسين: أثر التفكك العائلي في جنوح الأحداث، عالم المعرفة، بيروت، 1981.
- جلال عبد القادر: الدفاع الاجتماعي من منظور الخدمة الاجتماعية، المكتب العلمي للكمبيوتر والنشر والتوزيع، الإسكندرية، 1995.
- السيد رمضان، جلال عبد الخالق: الجريمة والانحراف من منظور الخدمة الاجتماعية، المكتب الجامعي الحديث، مصر، 2001.
- عدنان الدوري: أسباب الجريمة وطبعة السلوك الاجرامي، منشورات ذات السلاسل، الكويت، 1984.
- كريستيان بودلو، روجيه استابيله: دوركايم والانتحار، ترجمة أسامة الحاج، بيروت، 1999.
- محمد ربيع وآخرون: علم النفس الجنائي، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2003.
- محمد سلامة غباري: رعاية المنحرفين من منظور الخدمة الاجتماعية، الاسكندرية، 1993.
- محمد علي الهمشري وآخرون: مشكلة الأطفال الجانحون، مكتبة العبيكان، الرياض، 2000.
- محمد مصطفى أحمد: تطبيقات في مجالات الخدمة الاجتماعية، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، (د. س. ن).
- يحيى درويش: معجم مصطلحات الخدمة الاجتماعية، كتب لبنان، بيروت، 2000.

قائمة المراجع باللغة الأجنبية:

- Alice Parizeau : Délinquance juvénile et société, criminologie, vol08, n° 1-2, 1975, p192, www.erudit.org.
- Christine lazerges et jean – Pierre Balduyck: Mission interministérielle sur la prévention et le traitement des mineurs, Rapport au Premier ministre, paris, 1998.
- Gavray Claire : Délinquance juvénile et enjeux de genre, revue interrogation en science de l'homme et de la société , n°08, 2009, www.revue-interogations.org.
- J .Claude Chambardon: La délinquance juvénile, essai de construction d'objet, in: revue de française de sociologie, n °3 -12 , 1971, p 375 ,www Persée .fr .
- J. Arveiller (dir) : Psychiatries dans l’histoire, caen. Puc, 2008.
- J.H.Dechaux : Dynamique de la famille : Entre individualisme et appartenance, In : Gallando, Lemely, ed Armand colin, Paris ,1998.
- N .Le faucheur : Psychiatrie infantile et délinquance juvénile, in : mucchielli, (ed), le harmattan, paris, 1994.
- Simon Couraud : La protection judiciaire de la jeunesse, in:criminologie et psychiatre , ellises (ed) marketing. S.a. Paris, 1997.
- Simon Gabaghio et autres : La délinquance juvénile a –t-elle vraiment augmenté ? , revue CRIMSCOPE, N°3, Lausanne, 2005.
- William C. Kvaraceus : La délinquance juvénile problème du monde moderne, bibliothèque Unesco, paris, 1964.

الهوامش:

(1) - جلال عبد القادر: الدفاع الاجتماعي من منظور الخدمة الاجتماعية ، المكتب العلمي للكمبيوتر والنشر والتوزيع الإسكندرية ، 1995، ص 41 .

(2) - محمد ربيع وآخرون : علم النفس الجنائي ، دارغريب للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، 2003 ، ص 45 .

(3) - محمد مصطفى أحمد : تطبيقات في مجالات الخدمة الاجتماعية ، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، (د.س.ن) ، ص 47 .

(4) - محمد شحاته ربيع وآخرون: مرجع سابق ، ص 213.

(5) - J. Arveiller (dir): Psychiatries dans l'histoire , caen . Puc, 2008, p 349.

(6) - يحيى درويش : معجم مصطلحات الخدمة الاجتماعية ، كتب لبنان ، بيروت ، 2000 ، ص 91 .

(7)- Gavray Claire : Délinquance juvénile et enjeux de genre, revue interrogation en science de l'homme et de la société , n°08,2009,www.revue-interogations.org,consulté le 02/01/2011.

(8) - Alice Parizeau : Délinquance juvénile et société, criminologie, vol08, n° 1-2, 1975, p192 , www.erudit.org, consulté le 05/01/2011.

(9)-N .Le faucheur : Psychiatrie infantile et délinquance juvénile, in: mucchielli, (ed) , le harmattan , paris , 1994 ,p331 .

(10) - جعفر ياسين: أثر التفكك العائلي في جنوح الأحداث، عالم المعرفة، بيروت، 1981، ص 19.

(11) - جلال عبد الخالق : مرجع سابق ، ص 158.

(12)- Simon Couraud : La protection judiciaire de la jeunesse, in:criminologie et psychiatre , ellises (ed) marketing. S.a. Paris, 1997, P362.

(13)-J.H.Dechaux : Dynamique de la famille : Entre individualisme et appartenance, In: Gallando, Lemely ,ed Armand colin, Paris ,1998, P 76.

(14)- عدنان الدوري: أسباب الجريمة وطبعة السلوك الاجرامي، منشورات ذات السلاسل، الكويت، 1984، ص 291

(15)-Christine lazerges et jean – Pierre Balduyck : Mission interministérielle sur la prévention et le traitement des mineurs, Rapport au Premier ministre, paris,1998,p8.

(16) - جلال عبد الخالق : مرجع سابق ، ص 167.

(17) - نفس المرجع، ص 160.

(18)- السيد رمضان ، جلال عبد الخالق : الجريمة و الانحراف من منظور الخدمة الاجتماعية، المكتب الجامعي

الحديث، مصر ، 2001 ، ص 69.

(19) - جلال عبد الخالق: مرجع سابق، ص 161.

(20)- كريستيان بودلو، روجيه استابيله: دوركايم والانتحار، ترجمة أسامة الحاج، بيروت، 1999. ص 52.

(21) - جلال عبد الخالق : مرجع سابق ، ص 164 .

(22)- محمد علي الهمشري وآخرون: مشكلة الأطفال الجانحون، مكتبة العبيكان،الرياض،2000،ص59.

(23)- William C . Kvaraceus: La délinquance juvénile problème du monde moderne, bibliothèque Unesco, paris,1964,p23.

(24)-William C . Kvaraceus: opcit,p 20.

(25) - جلال عبد الخالق: مرجع سابق، ص 169.

(26) -محمد سلامة غباري: رعاية المنحرفين من منظور الخدمة الاجتماعية، الاسكندرية، 1993، ص 123.